

# خطبة الجمعة بعنوان (الدروس المستفادة من الإسراء والمعراج)

للشيخ أ.د. سعد الخثلان 0441 / 7 / 51 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي انعم علينا بنعم لا تحصى. ودفع عننا من النقم ما لا يعد ولا يستقصى. وسبحان هذا الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به بصحبة جبريل الامين الى السماوات العلي. واري من ايات الله الكبرى. احمده تعالى -

00:00:00

واشكريه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه على الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين. اتقوا الله حق التقوى -

00:00:27

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون الا وانتم مسلمون. واشكروا الله تعالى على ما انعم به عليكم من النعم الكبرى. والالاء الجسيمة العظمى فان نعم الله تعالى علينا سابقة. والام -

00:00:47

او متواالية. لقد جعلنا الله تعالى خير امة اخرجت للناس. وفضل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين واختصه بخواص لم ينلها احد من البشر ولن يصل اليها احد -

00:01:07

احد من تقدم او تأخر. ومن خواصه العظيمة الاسراء الى المسجد الاقصى والمعراج الى السماوات العلي وقد كان الاسراء والمعراج من اكبر النعم على هذه الامة. وقد نوه الله تعالى بشأنه في كتابه -

00:01:27

وبين الحكمة فيه في سورة الاسراء وفي سورة النجم. يقول ربنا تبارك وتعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله. لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير. ويقول -

00:01:47

والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. علمه شديد ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوى -

00:02:07

ما كذب الفؤاد ما رأى. افتمارونه على ما يرى؟ ولقد رأه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طفى لقد رأى من ايات ربه الكبرى -

00:02:27

رأى في هذه الواقعة واقعة الاسراء والمعراج. رأى من ايات ربه الكبرى العظيمة. والمشهور انها وقعت في شهر رب جماد قبل الهجرة وملخصوا هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما في حجر الكعبة. اذ اتاه ات فشق ما بين -

00:02:47

نحره الى اسفل بطنه ثم استخرج قلبه فملأه حكمة وایمانا تهيئة لما سيقوم به. ثم اوتى ببداية بيضاء دون البغل وفوق الحمار يقال لها البراق. يضع خطواتك يضع خطوطه عند منتهى طرفة. فركبه النبي -

00:03:12

صلى الله عليه وسلم بصحبة جبريل الامين حتى وصل الى بيت المقدس. فنزل هناك وصلى بارواح الانبياء اماما كل الانبياء والمرسلين صلوا خلفهم في بيت المقدس ليتبين بذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه -

00:03:32

الامام المتبوع ثم عرج به جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من؟ قال جبريل قيل ومن قال محمد قيل وقد ارسل اليه؟ قال نعم. فقيل مرحبا به فنعم المجيء جاء. وفتح له. فوجد فيها ادم -

00:03:52

فقال جبريل هذا ابوك ادم فسلم عليه. فسلم عليه فرد عليه السلام. وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح. واذا عن يميني ارواح السعداء وعن يساره ارواح الاشقياء من ذريته. اذا نظر الى اليمين سر وضحك اذا نظر الى الشمال بكى. ثم -

00:04:12

أخرج به جبريل الى السماء الثانية. فوجد فيها يحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ابن الخالة. قال جبريل هذان يحيى عيسى فسلم عليهما فسلم عليهما فرد عليه السلام وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. ثم عرج به - 00:04:32

جبريل الى السماء الثالثة فوجد فيها يوسف عليه الصلاة والسلام. فقال جبريل هذا يوسف سلم عليه فسلم عليه السلام وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. ثم عرض به جبريل الى السماء الرابعة فوجد فيها ادريس عليه الصلاة والسلام. قال جبريل - 00:04:52

هذا ادريس وسلم عليه فسلم عليه ورد عليه السلام وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. ثم عرج به جبريل الى السماء الخامسة فوجد فيها هارون قال جبريل هذا هارون سلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح - 00:05:12 ثم عرض به جبريل الى السماء السادسة فوجد فيها موسى عليه الصلاة والسلام. قال جبريل هذا موسى سلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. فلما تجاوزه بكى موسى قيل ما يبكيك؟ قال ابكي لان غلاما بعث - 00:05:32 يدخل الجنة من امته اكثرا مما يدخلها من امتي. فكان بكاء موسى عليه الصلاة والسلام حزنا على فات امته من الفضائل لا حسدا وحاشاه وكلنا لا حسدا لامة محمد صلى الله عليه وسلم. ثم - 00:05:52

به الى السماء السابعة فوجد فيها ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. قال جبريل هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وانما طاف جبريل برسول الله صلى الله عليه وسلم على هؤلاء الانبياء تكريما له واظهارا لشرفه وفضله. وقد كان ابراهيم الخليل - 00:06:12

مسندا ظهره الى البيت المعمور في السماء السابعة. الذي يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة يتبعدون ويصلون ثم يخرجون ولا يعودون اليه الى يوم القيمة. سبحان الله! خلق عظيم - 00:06:40

ثم رفع بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ما فوق السماء السابعة عند سدرة المنتهي. عند مقام رفيع لم يصله احد من البشر فرفع به عند سدرة المنتهي فغشيتها من امر الله من البهاء والحسن ما غشيتها. حتى لا يستطيع احد ان يصفها - 00:07:01 من شدة حسنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم عظيم اللادب شديد الحياء. فلم يزع بصره وما طفى. ما زاغ البصر مع انه رأى شيئا عظيما فوق الخيال. وشينا كبيرا ومهيبا. ومع ذلك ما زال - 00:07:25

البصر وما طهى. وقد اثنى الله تعالى عليه بهذا اللادب العظيم. ثم فرض الله عليه الصلاة عليه وعلى امته. فرضها خمسين صلاة في اليوم والليلة فرضها خمسين صلاة في اربع وعشرين ساعة - 00:07:48

ثم نزل وكان من رحمة الله بهذه الامة ان قيض موسى عليه الصلاة والسلام. فسأل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما فرض ربك على امتك؟ قال خمسين صلاة في اليوم والليلة. قال موسى ان امتك لا تطيق - 00:08:07

وقد جربت الناس قبلك وعالجتبني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف. فانظر الى حكمة ورحمة موسى عليه الصلاة والسلام. بين له ان هذه الامة لا تطيق. وانطلق في - 00:08:27

من تجربته معبني اسرائيل ثم اقترح له مقتربا. قال اذهب الى ربك واسأله التخفيف فرجع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى رب. فسألة التخفيف عن هذه الامة. فحط عنه عشرة ثم عشرة - 00:08:47

ثم عشرة ثم خمسة فقال موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف. قال اني قد استحييت من ربى. فنادى مناد ان امضيت فريضتي وخففت عن هي خمس في الفعل خمسون في الميزان - 00:09:09

فانظروا رحمة الله الى عظم شأن هذه العبادة. كيف انها فرضت على صفة خاصة؟ ففرضت فوق السماء وفرضت من الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مباشرة من غير واسطة. بينما بقية الفرائض كانت - 00:09:29

بواسطة جبريل ثم انها فرضت خمسون صلاة في اليوم والليلة. وهذا يدل على محبة الله عز وجل لهذه اذ ان خمسين صلاة في اربع وعشرين ساعة تستغرق وقتا طويلا من الانسان. ثم ان الله برحمته خففها لكن - 00:09:49 لما خففها خففها عنا في الفعل والعدد. ولم يخففها في الاجر والثواب والميزان. فهذه الصلوات الخمس التي نصليها اجرها اجر

خمسين صلاة. ثم بعد ذلك يأتي التضييف الى عشر حسناً - 00:10:09

كثيرة فانظروا الى عظيم منه الله عز وجل على هذه الامة. نصلي خمس صلوات لكنها تحسب عند الله عز وجل خمسين صلاة ويكتب لنا اجر خمسين صلاة. فانظروا الى رحمة الله عز وجل بهذه الامة. وعظيم انعامه ومنتها - 00:10:29

عليها وفي هذه الليلة ليلة المعراج ادخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة فاذا فيها قباب لللؤلؤ واذا ترابها مسک ثم نزل رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی اتی مکة بغلس قبیل الفجر. وصلی فیها صلاة الصبح. فلما اصبه اخبار - 00:10:49

وقد ایضاً بما رأى فكان في ذلك امتحان لهم وزيادة في الطغيان والتکذیب. وقالوا كيف تزعم انك اتیت بیت المقدس ورجعت في ليلة واحدة ونحن نضرب اليها اکباد الابل شهراً في الذهاب وشهراً في الرجوع. فصف لنا بیت المقدس ان كنت صادقاً - 00:11:13

تجلی الله تعالى بیت المقدس لنبینا محمد صلی الله علیه وسلم ينظر اليه. فجعل يصفه لهم وصفاً دقيقاً. فبهتوا وقالوا اما الوصفة فقد اصبت وجاء الناس الى ابی بکر الصدیق وقالوا له ان صاحبک یزعم کذا وكذا. فقال ابو بکر - 00:11:33

ان كان قال ذلك فقد صدق. قالوا تصدقه انه ذهب الليلة الى بیت المقدس. ورجع قبل ان یصبح. قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك. اصدقه في خبر السماء في غدوة او روحه - 00:11:57

فلذلك سمي الصدیق رضی الله تعالى عنہ وارضاه. هذا هو الایمان الراسخ والیقین الصادق ومنه نأخذ القاعدة العظيمة في اصول وهي ان المدار على ثبوت الخبر عن النبي صلی الله علیه وسلم. فاذا ثبت امنا به وصدقناه بدون اعتراض او شك او استغراب - 00:12:19

لانه نبی صادق لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحی یوحي. والله على كل شيء قدیر. لا یعجزه شيء في الارض ولا في السماء عباد الله لقد اسیر بنبینا محمد صلی الله علیه وسلم بروحه وجسده الى بیت المقدس ثم عرج به الى - 00:12:39

کما عرج به الى سدرة المنتھی فوق السماء السابعة. ثم عاد الى الارض كل ذلك في ليلة واحدة. فسبحان الله العظيم كيف قطع هذه المسافات الشاسعة العظيمة التي لا یعلم قدرها الا الله تعالى. اذا كان قبل فترة اعلن - 00:12:59

عن مسبار فضائي انه وصل الى كوكب المريخ. المريخ الذي نراه ونشاهده وهو من كواكب المجموعة الشمسية في المجرة التي نعيش فيها في هذا الكون الذي فيه بلايين المجرات. ومع ذلك مکث هذا المسبار الفضائي الى هذا - 00:13:19

الى هذا الكوكب القريب من الارض حتى يصل اليه مکث عشرة اشهر. مع انه یسیر بسرعة الاف الكیلو مترات. ومع ذلك مکث هذا المسبار من الارض الى المريخ عشرة اشهر حتى يصل - 00:13:39

الیک فسبحان الله العظيم کيف اسیر وعرج بنبینا محمد صلی الله علیه وسلم وبای سرعة كان ذلك ان هذا فوق تصور البشر وفوق قدرة البشر وهذا مما یزيد المسلم ایماناً ویقیناً. انما امره - 00:13:59

اذا اراد شيئاً ان یقول له کن فیکون. بارک الله لي ولکم في القرآن العظيم ونفعني واياکم بما فيه من الآيات والذکر الحکیم. اقول قولي بهذا واستغفر الله لي ولکم ولسائر المسلمين من کل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - 00:14:19

الحمد لله على احسانه والشکر له على توفیقه وامتنانه. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له تعظیم لشأنه. وشهاد ان محمداً عبده ورسوله الى رضوانه صلی الله علیه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیماً کثیراً. اما بعد فان خیر الحديث كتاب الله وخير الهدی هدی

محمد صلی الله علیه وسلم. وشر الامور - 00:14:38

محدثاتها وكل محدثات بدعة. عباد الله وعلى الرغم من ثبوت الاسراء والمعراج. وعلى الرغم من شهرة ذلك بالكتاب والسنۃ الا ان تحديد وقت وقوعه بالسنۃ او الشہر او اليوم مما اختلف فيه اهل العلم ونقلت الاخبار والسير اختلافاً کثیراً - 00:15:14

وما قيل ان وقت وقوعه هو السابع والعشرون من شهر رجب لم یثبت. وما كان ذلك الاختلاف على الرغم من شهرة الواقعه الا لما استقر لدى الصحابة والسلف الصالح من ان معرفة وقت حدوث مثل هذه الواقعه لا یترتب عليه امر دیني. اذ المقصود هو - 00:15:34

الاعتبار والتأسیي وهذا امر غير مرتبط بزمن. فالمناسبات بتاريخ الاسلام کثيرة وكلها احداث جسام وانتصارات عظام تفرح بها كل

مؤمن وينشرح لها صدر كل مسلم من البعثة والهجرة والفتح والغزوات الفاصلة في تاريخ الاسلام كله في عهد النبي - [00:15:54](#)  
صلى الله عليه وسلم وعهود ائمة الهدى من بعده. ولم يكن من السلف الصالح من يتخذه عيذا او يتحراه ليفعل فيه ما تقربا وتعبدا من غير دليل. وقفت القرون المفضلة المشهود لها بالخيرية عند هذا الحد. فلم تكن تعلم الى احياء - [00:16:14](#)  
ذكرى الحوادث الاسلامية وتخذلها عيذا وتقيم طقوسا وتقيم احتفالات فيها. بل ان هذا من البدع المحدثة في الدين قد قال عليه الصلاة والسلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. فالاحتفال بليلة الاسراء والمعراج. وايضا بمنتصف شهر شعبان -

[00:16:34](#)

وبمورد النبي صلى الله عليه وسلم وبرأس السنة الهجرية وبغير ذلك من الواقع كل ذلك من البدع المحدثة المسلمين ليس لهم سوى عيدين في السنة عيد الفطر وعيد الاضحى. فمن اتى عيذا غير هذين العيدين فقد ابتدع في دين الله عز وجل. والخير - [00:16:54](#)  
فيما ذهب والخير كل الخير في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وفيما كان عليه الناس في القرون الثلاثة المفضلة. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال - [00:17:14](#)  
كانت على ما انا عليه واصحابي فالخير كل الخير هو ما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى تعالى عنهم وارضاهم فلم يكن الصحابة يقيمون تلك الطقوس وتلك التعبادات وتلك الاحتفالات عند - [00:17:34](#)

عند المناسبات الاسلامية. يقول عليه الصلاة والسلام انه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا. عليكم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد. واياكم ومحديثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضالة - [00:17:54](#)  
وبعض المسلمين في بعض البلدان لا يعرف عن هذه المناسبات الا انها وقت سنوي يقيمون فيه احتفالات بدعية في مواعيد حدودها من انفسهم وكان النعمة بهذه الایات لا تحصل الا في تلك الاوقات. وليس لها اثر مستمر باستمرارها - [00:18:14](#)  
لكنها التقاليد الفاسدة والطقوس الفارغة التي تشبهوا بها تشبهوا فيها باليهود والنصارى فهذا فقههم للاحاديث وهذا في الدين ونحن والله الحمد. وان كنا في هذه البلاد في صفاء من العقيدة وليس في بلادنا شركيات او بدعة ظاهرة. الا انه مع - [00:18:34](#)  
هذا الانفتاح الذي نعيشه لا بد من التأكيد على هذه المعانى حتى لا يغتر بعض المسلمين بما يرونها وما ينقل عبر وسائل الاعلام وعبر وسائل الاتصال من تلك الاحتفالات وتلك الطقوس. ونقول ان هذه كلها - [00:18:54](#)

ان هذه كلها من البدع المحدثة في الدين. فعلينا ان نتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. وبما كان عليه صحابته رضي الله عنه وبما كان عليه التابعون لهم باحسان. الا واكثروا من الصلاة والسلام على بشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله - [00:19:14](#)  
وبذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلی وسلم وبارك على عبده ورسولك محمد. اللهم عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم - [00:19:34](#)

وادلنا الكفر والكافرين. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم اللهم ارحم القتلى المسلمين في نيوزيلندا اللهم تغمدهم بواسع رحمتك وتقبلهم في الشهداء. اللهم اغفر لهم وارحمهم. اللهم اعف عنهم. اللهم اكرم نزلهم. اللهم وسع مدخلهم - [00:19:54](#)  
اللهم اغسلهم بالماء والثلج والبرد ونقمهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. اللهم وانتقم من من اعتدى عليهم ومن ورائهم اللهم انتقم منهم يا قوي يا عزيز واجعل العاقبة خيرا للاسلام والمسلمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اغفر لنا - [00:20:14](#)

وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم وفق ولة امور المسلمين لتحكيم شرعيك واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تدلهم على الخير وتعينه - [00:20:34](#)

وعليه وعلى ما فيه صلاح البلاد والعباد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من مضلال الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك. اسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما -

00:20:54

علمنا منه ما لم نعلم ونعود بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى الله وصحابه وسلم - 00:21:14